ال " هُنـاك "

مسرحية

تأليف: محمد يس

(الديكور يعبر عن عصر موحش ومظلم. كتابات عشوائية على الحوائط. القمامة تنتشر في أرجاء المكان.. رامب في عمق المسرح مائل لأعلى كأنه يشير لطريق صاعد)

(يضئ المسرح على ٥ بؤر تضئ وتطفئ بهدوء في البداية ثم يزداد معدل وسرعة الإضاءة والاظلام تدريجيًا خلال الجمل الآتية)

حلـــــيم : الجو خانق لدرجة لا تحتمل!

حـــــازم : كفوا عن مضايقتي! اتركوني وشأني!

جميـــلة : لم أكن أستحق كل هذا!

نبيـــــلة : لقد راهنت على الجمال بداخلكم وخسرت الرهان!

فـــــؤاد : ليس هناك ما هو أسوأ من الشعور بالعجز...!

جميـــلة : أشعر كما لو ..

نبيـــــلة : كما لو أني أختنق.

حـــــازم : أنا أغرق ولا أملك شيئًا غير..

فـــــؤاد : مشاهدتي وأنا أغرق.

حليـــــم : الشمس لم تشرق هنا منذ زمن بعيد!

جميـــلة : كنت أملك الكثير..

فـــــؤاد : والكثير من الأحلام.

حلـــــيم : أتمنى لو..

جميـــلة : أترك هذا المكان الى الأبد.

فـــــؤاد : ال "هنا " قبيح.

نبيـــــلة : ال " هنا " يسحق الانسان.

حـــــازم : لا أحلام تعيش هُنا!

فـــــؤاد : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.

نبيـــــلة : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.

حلـــــيم : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.

جميـــلة : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.

حـــــازم : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.

الجميـــع : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.

(يظهر شخص تبدو عليه علامات الأناقة في أعلى نقطة بالمستوى المائل)

إظلام

(غرفة.. بؤرة اضاءة.. يظهر مكتب يجلس خلفه رئيس الجريدة وأمامه حليم واقفًا)

رئيس الجريدة : هذا المقال مصيبة.. بالطبع لن يُنشر..

حليـــــــــم : انه يصف الواقع، ويفتح مجالًا للمسؤولين للتفكير في حل أزمة هذا الهواء الفاسد.

رئيس الجريدة : ما بك يا سيد حليم؟! كيف تجرؤ على كتابة تلك المقالات ومهاجمة المسئولين بتلك الطريقة؟ أنت تريد أن تفشل! وأن تعرض تلك الجريدة العريقة للإغلاق؟!

حليـــــــــم : دورنا أن نكشف الحقائق، ونبرز آراء أهل العلم للخروج من مثل هذه الأزمات التي أصبحت تلمس كل سكان " الهُنا " في الآونة الأخيرة.

رئيس الجريدة : قلمك هو الأزمة في الآونة الأخيرة. هل تعرف متى تم الموافقة على نشر آخر مقال لك؟ بالطبع لا تتذكر! ماذا حدث لك؟

حليـــــــــم : لا يهم، لقد تذكرت لماذا أردت أن أكون صحفيًا.. تذكرت أيام دراستي للصحافة.. تذكرت كم كان يملأني الحماس والشغف لكشف الفساد.

رئيس الجريدة : امممم.. أحلام المراهقة! كان لدينا أيضًا مثل تلك الأحلام التي سرعان ما تطايرت عندما فهمنا ال"هُنا". اسمع نحن في مؤسسة تحكمها قوانين ولا يجب الخروج عنها أبدًا.

حليـــــــــم : (بمحاولة إقناع) أين مسئوليتنا نحو ال "هُنا"؟

رئيس الجريدة : نحن مؤسسة اقتصادية، يجب أن نظل نبيع الكلام الذي لا يُزعج الناس حتى نستمر في النشر والكسب، ما يحدث لك مؤخرًا أمر مثير للعجب.

حليـــــــــم : كانت تلك أفكاري ومعتقداتي منذ البداية وها أنا أطلقها وأنا في أوج شبابي كي لا تُدفن معي.

رئيس الجريدة : (بسخرية) أفكار ومعتقدات؟ حليم أخبرني ماذا حدث لك؟ لطالما كنت ناجحًا وتنال الإشادات من الجميع...

حليـــــــــم : (يقترب منه في تحدي) لقد مللت من الجميع...!

رئيس الجريدة : (صـــــــــــمت)

حليـــــــــم : أتشعر بأن هناك ثمة هواء صالح للتنفس؟ أتشعر أن ال "هُنا" به هواء أصلًا؟ أخبرني كم عجز قلمك عن إرسال الحقائق؟!

رئيس الجريدة : (مقاطعًا في سخرية) هل تعتقد أن قلمك المسكين سيغير شيئًا؟

حليـــــــــم : على الأقل أكون أرضيت ضميري.

رئيس الجريدة : (ينظر في ساعته) لقد انتهى الاجتماع.. يمكنك أن تُكمل خطبتك في التحقيق.

إظلام

(منزل جميلة.. بؤرة اضاءة.. جميلة تضع اللمسات الأخيرة أمام المرآة)

الأم : وجهك مشرق كالبدر كأنك العروس.

جميلة : الشر بعيد يا أمي!

الأم : لا تقولي ذلك مرة أخرى.. وإلا رأيتِ غضبي !!

جميلة : لا أعرف ما الإنجاز الخطير الذي ترينه في الزواج يا أمي ؟!

الأم : هكذا يطمئن قلب الأم يا صغيرتي.. أولا يكفي ذلك؟

جميلة : أنا سعيدة جدًا. لا أكاد اصدق أن حبيبة عرسها اليوم! غير معقول!

الأم : هذا شأن الحياة يا جميلة. الأيام تستقل الطائرات، وأتمنى أن أراك عروس قبل أن تهبط طائرتي.

جميلة : (تضحك) نعم؟ ما هذا التشبيه يا أمي؟ ستنتظرين كثيرًا اذن ..

الأم : سأظل أدعو.. ها

جميلة : الشر بعيد (تقاطعها الأم بإشارة غاضبة) ان شاء الله يا أمي ان شاء الله.

الأم : أبوك كان يحلم باليوم الذي تصبحين فيه عروس لكن طائرته نفذ منها الوقود وأنا لن أنتظر نفاذ وقودي!

جميلة : بعيدًا عن الطائرات والمطارات وكل ذلك الوقود.. ادعي أن أتخرج وأسافر لأكمل دراستي.

الأم : لن افعل ذلك أبدًا أنا لا أتحمل أن تبعدي عني مقدار شارعين!

جميلة : هذا حلمي وهناك سعادتي.

الأم : وهل تتحملين البعد عن أمك؟

جميلة : بالطبع ستأتين معي عندما أستقر وأعمل.. انظري يا أمي إلى ال "هُنا" كم حالته مزرية!

الأم : ما به ال"هُنا" يا ابنتي؟! أنا أحبه برغم حالته تلك..

جميلة : ال "هُنا" لا يصلح للعيش يا أمي أشعر كما لو أنه ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس!

الأم : (باستنكار) أهناك جنة حيث يعيش الانسان؟

جميلة : نعم.. هناك ما هو أفضل وأصلح للعيش.

الأم : الهروب من ال "هُنا" جبن وأنانية يا ابنتي.

جميلة : أنت تقولين ذلك لأنك لم تخرجي بعيدًا عن حدود ال "هُنا" ولم ترين كيف يبدو أي هُناك (الأم تكتفي بالابتسام بينما تهم جميلة بالمغادرة وتقبل أمها)

جميلة : حان الوقت سأغادر الآن.

الأم : ها قد اكتمل تمام البدر (تزغرد) عروس والله عروس.. قمر مثل أمك!

جميلة : (تضحك) ماذا تفعلين يا أمي؟ هيا الى اللقاء..

الأم : انتظري انتظري سأحضر البخور كي أرقيك من عين كل حاسد.

جميلة : لا داعي يا أمي سوف أتأخر.

الأم : هل أصحبك إلى ناصية الشارع؟

جميلة : (تضحك) ما هذا يا أمي؟! هل ما زلت طفلة؟ هيا وداعًا..

الأم : قمر والله قمر (تزغرد مرة أخرى)

إظلام

(مدرسة.. بؤرة اضاءة.. عدة مقاعد ومكاتب أمام منهم سبورة)

(صوت جلبة صادر عن تجمع مجموعة من الطلبة.. في تلك الأثناء يدخل حازم)

طالب١ : خذ يا حازم تعال.. (حازم لا يستجيب، فيقترب منه) لقد ناديت عليك يا حشرة!

حـــازم : لا وقت لدي للمهاترات.. يجب أن أدرس قبل بدء حصة الجغرافيا.

طالب٢ : ولكن يا حازم يا صديقي.. نحن بحاجة إليك.. أتترك أصدقاؤك هكذا بائسين!

حـــازم : ماذا تريدون ؟!

طالب١ : (يخرج ورقة) تلك الورقة يا حازم!

طالب٢ : ما بها؟

طالب١ : في الحقيقة أمر بسيط.. أنت تعرف أننا نعاني بعض الشيء في فهم الرياضيات.

حـــازم : لا تلك إشاعة.. نحن نعاني في فهم جميع المواد!

طالب١ : لن نختلف كثيرًا يا صديقي.. في تلك الورقة اختبار مادة الرياضيات..

حـــازم ماذا؟ كيف حصلت عليها؟

طالب٢ : لا لم أحصل عليها من أحد.. هذه توقعات!

طالب١ : نعم توقعات، فلنساعد بعضنا البعض لفك شفرة تلك المسائل..

طالب٢ : كي ننجح جميعًا!

طالب١ : ونتفوق جميعًا!

طالب٢ : ونكون رائعين جميعًا!

حـــازم : توقفا.. لا يمكنني فعل هذا الأمر.

طالب٢ : لقد خسرت التحدي يا حازم.. كنا نريد أن نساعدك!

طالب١ : ونوفر لك الجو المناسب لتتفوق علينا فنكف عن مضايقتك، والتنمر عليك، ورميك بكلمات لا داعي لذكرها فأنت تعرفها جيدًا!

طالب٢ : واااااااو عرض مغري خاصة إذا أوقفنا أيضًا تنمر الآخرين!

طالب١ : نحن نعرف جيدًا أن هذا يعرقلك ويؤخرك كثيرًا لأنك تخاف من إزعاجنا المتواصل!

طالب٢ : تخيل أنك وافقت على العرض!! لا يهم لا يهم لقد كان عرضًا خاسرًا لنا من الأصل (يأخذ حازم في التفكير ومراجعة الأمر)

حـــازم : موافق ..

طالب١ : هذا هو حازم الحازم!

(مشهد صامت.. حازم يجيب على الأسئلة على السبورة. وهم يسجلون الإجابات في نهم)

طالب٢ : كيف نشكرك يا حازم؟ كيف؟ لقد أنقذتنا يا عبقري!

طالب١ : بالمناسبة يا حازم..

حـــازم : خير؟

طالب٢ : هل أقول أم تقول أنت. سأقول وأمري لله: حازم سنواجه صعوبة في الإيفاء بوعدنا بكل أسف لن نستطيع الكف عن مضايقتك.. تفهم أمرنا يا حازم أنت تسليتنا (يغادران تاركين له قبلة في الهواء)

إظلام

(مكان عمل.. بؤرة.. مكتبين يجلس وراءهما المدير وفؤاد وأمامهما ملفات كثيرة جدًا)

المدير : (وهو منهمك بالعمل) فؤاد سنضطر للعمل في العطلة الأسبوعية القادمة ..

فـؤاد : (يتوقف عن العمل فجأة) كنت أنوي أن أذهب للاستجمام نهاية الأسبوع!

المدير : استجمام؟! استجمام؟! (يضحك) أجل استجمامك فلدينا الكثير من العمل لننجزه.

فـؤاد : أنا بحاجة إلى تلك العطلة للابتعاد عن ضغوطات العمل بعض الوقت والعودة..

المدير : (مقاطعًا) نعم؟ لا.. لا أريد أن أسمع ذلك مرة أخرى.. ضغوطات!! أي ضغوطات؟ فلتحمد الله أن لديك عملًا من الأساس، دع الاستجمام للتافهين وأنجز عملك..

فـؤاد : أنا أطلب أبسط حقوقي .!

المدير : أي حقوق؟! فؤاد عزيزي (وهو يدور حوله) ألا تريد أن تصبح مثلي؟ مديرك الفذ؟ مديرك الذي يعد أسطورة في إنجاز الأعمال! أكبر وأمهر وأخطر مدير بال "هُنا"؟

فـؤاد : لا أحد لا يريد ألا يتطور في عمله.. لكن تلك بيئة عمل غير صالحة.. ليست بهذه الطريقة تسير الأمور..

المدير : عظيم! وما طلباتك؟ أي طريقة تريد يا سيد فؤاد ؟؟

فـؤاد : قرأت أنه لا بد أن يحدث اتزانًا بين المادة والروح حتى لا تطغى المادة على أرواحنا فتذبل..

المدير : (صمت واندهاش وتكرار) عظيم! وما طلباتك؟ أي طريقة تريد يا سيد فؤاد ؟؟

فـؤاد : نحن ننسى أننا بشر.. أصبحنا ماكينات.. ليس من المفترض أن نفكر بأي شيء آخر سوى العمل والإنتاج..

المدير : فؤاد أنا أعتمد عليك.. أنت ابن المؤسسة...!

فـؤاد : بلى أقصده!

المدير : فؤاد.. عد الى عملك سأنتظرك في العطلة القادمة لا تتأخر.

فـؤاد : لقد طفح بي الكيل!

المدير : ماذا حل بك؟ هل جننت؟ هل نسيت كيف كان حالك قبل أن تعمل هنا.. كنت مشردًا.. تائهًا لا تملك أي مال.. نحن من جعلناك انسانًا!

فـؤاد : لم أتقاض مالًا بدون مقابل لقد أعطيت كل ما عندي لتلك المؤسسة.. ضاعت سنواتي الماضية وسط هذه الملفات (يضربها فتسقط)، لكن كفى!! لقد اختنقت!

المديـــــــر:(في ثبات ومحاولة إقناع) فؤاد.. المؤسسة في حاجة إلى جُهدك كي نحقق الأهداف المطلوبة.

فـــــــؤاد: لم أعد أحتمل المزيد.. نحن عبيد لتلك الأهداف التي لا تنتهي!

(يجري سريعًا لمكان الخروج من الغرفة ليتأكد أن أحدًا لم يسمع)

المديـــر : هس هسسس لا تتكلم مرة أخرى! اذهب لعملك!

فـــــــؤاد : (وهو يغادر) لا عمل بعد اليوم! ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.! (وهو يفك ربطة العنق)

إظلام

(شارع.. زووم اضاءة نبيلة ومساعدتها يتجهان الى الميدان في عجلة من أمرهما..)

نبـــــيلة : هيا سنتأخر لا بد أن نُسرع!

المساعدة : إن عملي معك سيشفع لي يوم القيامة بالتأكيد .!

نبـــــيلة : ولهذا فأنتِ تتحملي جنوني ؟!

المساعدة : أعشم نفسي بالجنة! بعد أن خسرنا الدنيا في ال"هُنا"..

نبـــــيلة : توقفي عن الكلام قليلًا وأسرعي لا بد أن نكون هناك قبل حلول الفجر.

المساعدة : كم سيستغرق هذا العمل الجنوني؟

نبـــــيلة : ثلاث ساعات على الأقل..

المساعدة : أنا متأكدة أن هذه الليلة لن تمر مرور الكرام .. ما تفعلينه لا يقل خطورة عن سرقة لوحة من متحف ال "هُنا " الأعظم!!

نبـــــيلة : هذا ما يعطي للحياة معنى!! المغامرة.. المغامرة يا صديقتي! هذا ما يجعل الدماء تتدفق في العروق ..

المساعدة : (مقاطعة) انزلي .. انزلي من على المنبر..

نبـــــيلة : على الأقل ثرثرتي لها معنى.. ها قد اقتربنا من الميدان.. استعدي للعب!

المساعدة : تقصدين أستعد للمعركة يا ست نبيلة!

(إضاءة نصف مسرح.. يظهر مكان تنتشر فيه صناديق مغلقة للباعة الجائلين وأكياس بها بضاعة تنتشر بالمكان)

نبـــــيلة : لقد حان الوقت! هيا نلعب.. (تفتح المساعدة حقيبة بها ألوان وأدوات تستخدم للرسم على الجدران) أتمنى لو أستطيع إزالة كل هذا القبح..

المساعدة : (وهي تناولها الألوان) هيا أسرعي قبل أن يهب علينا الباعة وندفن تحت هذه الصناديق.

نبـــــيلة : (تتنفس بعمق وصوت واضح) أشعر كما لو أن هذا المكان أصبح صالحًا للتنفس مرة أخرى! (بصوت عالي وأذرع مفرودة) أنا سأغير ال"هُنا"...!
(تتناول الأدوات والألوان وتبدأ في الرسم على الحائط).

المساعدة : صدقيني ما نفعله لا طائل منه! لقد مات هؤلاء الناس منذ زمن!

نبـــــيلة : (وهي ترسم) سيستجيبون.

المساعدة : ما سر اهتمامك بهذا الميدان بالتحديد؟

نبـــــيلة : (وهي ترسم) هنا كانت تعيش جدتي مع أبويها حياةً جميلة ودافئة.. لديها مجلد به مايزيد عن مئة صورة يوثق ذكرياتها بهذا المكان.. كان هذا المكان آية في الجمال انعكس ذلك على حياتهم، فملأها سلامًا وهدوءً وهذا ما يفتقده ال "هنا" الآن.

المساعدة : (تنظر حولها في استغراب) لا بد وأن جدتك كان تبالغ قليلًا!

إظلام

(مواصلات عامة.. عارضة مدلى منها أحزمة جلدية يمسك بها الركاب.. بؤرة اضاءة)

العجوز : اسمح لي أنت ما زلت شابًا.. لم تلك العلامات على وجهك ؟!

حـــليم : اعذرني أي علامات؟

العجوز : (يبتسم) القهر.. علامات القهر.!

حـــليم : لا.. لا عليك ..

العجوز : تلك العلامات تشير الى حزن عميق غير مسبوق.

حـــليم : كيف تعلم ذلك؟

العجوز : أعلم ذلك جيدًا.. هذه وظيفة تلك الخطوط (يشير للتجاعيد)

حـــليم : لم أعد أحتمل.. الجو أصبح خانقًا منذ زمن بعيد.

العجوز : الصبر.. والعمل!

حـــليم : ما شأنهما؟

العجوز : لا طريق للنجاة الا بهما.

حـــليم : حقًا لم يعد بوسعي سوى الاستسلام.. أريد أن أغادر هذا المكان المظلم.

العجوز : ما وظيفتك؟

حـــليم : كاتب صحفي بجريدة ال "هُنا".

العجوز : (يضحك كثيرًا) وظيفة من شأنها أن تغير الكثير!

حـــليم : تغير الكثير؟!

العجوز : (في شرود) كلمات ..أفكار...!

حـــليم : (يضحك) الأفكار لا تملك أن تخطو خطوة واحدة خارج الرؤوس أما الكلمات الحقيقية لا مكان لها.

العجوز : هل حاولت بشجاعة؟

حـــليم : لا فائدة!! نحن نعيش عذابًا يوميًا لا ينقطع.. ولا نسمة هواء ها هنا صالحة للتنفس!

العجوز : إلى هذه الدرجة أنت يائس؟!

حـــليم : لم يتمسك بي ال "هُنا" إلى هذا الحد؟! كل الفرص للذهاب إلى أي هُناك أعطت لي ظهرها.

العجوز : الحل في ال "هُناك" ؟!

حـــليم : أريد أن أتنفس هواءً صالحًا.. أن تخرج أفكاري للنور وينطلق قلمي كما يريد.. أريد الحرية أريد أن أتنفس. أن أ ت ن ف س. أخبرني ما الحل؟

العجوز : في التجربة تكمن الإجابات!!

حـــليم : سأغادر وأحرق كل صلة لي بال "هُنا"....

العجوز : (في شرود) أخطاء الجدود!

حـــليم : وفيم أخطأتم؟

العجوز : (ينظر ناحية الشارع للتأكد من محطة النزول غير ملتفت للحديث)

حـــليم : لكن فيم أخطأتم تحديدًا يا أبي؟

العجوز : (يبتسم ويهم بالمغادرة) لقد حانت محطة النزول!

إظلام

(الشارع...اضاءة نصف مسرح.. الطريق الى العُرس)

شخص١ : يا قمر.. انت يا قمر..
شخص٢ : يوووه اتركني في حالي يا شقي .!
شخص١ : ما هذا الجمال الخزعبلي!
شخص٢ : كله لك يا أسمراني...!
شخص١ : آه منك يا جني! (يبدأوون في التضييق على جميلة أثناء سيرها)
جميـــلة : ماذا تريدون ؟!
شخص١ : أنا تائه.. أين الشارع الجميل؟
جميـــلة : لا أعرف!
شخص١ : بالتأكيد تعرفين أين الشارع السعيد؟!
جميـــلة : رجاءً اتركاني وشأني.. (تضيق عليها الحلقة)
شخص٢ : وماذا فعلنا.. نحن فقط تائهان !!
شخص١ : ألا تملكين قلبًا؟
جميـــلة : (في خوف) لا أعرف كيف أساعدكما ؟!
شخص٢ : أعطينا اهتمامك فقط وساعدينا في معرفة الطريق للشارع الحبيب؟
جميـــلة : لا أعرف.. (يضيقون عليها أكثر) خذوا ما تشاؤون من المال واتركاني في حالي..
شخص١ : : الشارع فسيح.. أنت من تقتربين منا!
شخص٢ : (يقترب أكثر) نحن لا نريد المال.
شخص٢ : بل صاحبة المال ...!
جميـــلة : ابتعدا عني أتوسل إليكما..
شخص١ : أنت من تقتربين! ... (تحاول أن ترجع للوراء.. فيلتفون حولها مرة أخرى)
شخص٢ : لدي طلب بسيط والموافقة تعني حريتك..
شخص١ : (يقلدها) ماذا يا شرير اؤمرني ..
الاثـــنين : نحن نريدك .!!
جمـــيلة : (تتمتم) لا.. ارجوكم إنه عرس صديقتي.. بالله عليكم لا.. لا تفعلا ذلك (دراما استعراضية.. يبدأ التحرش صراحة بها وينتهي بالاغتصاب وسط صرخات استغاثة من الفتاة). .لا.. اتوسل إليكما.. كفى.. ارجوكم... اتوسل اليكم.. بالله عليكم.. كفى أرجوكم... كف....(صمت وتتوقف المقاومة)
(بعد الانتهاء من الاستعراض)
شخص٢ : لك حريتك!
شخص١ : هيا ستتأخرين.. انه عرس صديقتك..(يغادران)
(الفتاة منهارة ونائمة على الأرض)

إظلام

(المدرسة.. بؤرة.. يدخل المدرس)

المدرس : فلننته من حصة اليوم يا أبغض البغضاء وأتعس التعساء وأفشل الفشلاء.. فشلاء؟ يا أفشل الفشلى. ما علينا! أنتم حثالة هل تعرفون ذلك؟

طالب١ : أيها المدرس فلنؤجل الحصة الجو سوف يمطر ..

المدرس : مطر؟

طالب١ : نعم؟

المدرس : فمي سيكون مصدر هذا المطر إذا لم تخرج كتابك وتجلس في صمت!

(الطالب يجلس)

(محدثًا نفسه) هل يسقط المطر هُنا أيها المغفل؟!! لكن عندك حق من الوارد أن تُمطر لنؤجل الحصة لموعد آخر.

الطالبان : هيييييييييييه!

المدرس : أنتم (للطالبين) تعالا(يذهبان).. هنا في هذه الرقعة (يأتيان له ولكن يقفان في مساحة أخرى بعيدة عنه)

لا.. هذه الرقعة (يشير إليها، فيقفان فيها) الوجوه للحائط والأيادي للأعلى (يذهبان الى مساحة أخرى ويفعلان ذلك)... فلنبدأ حصتنا.

(يتجه المدرس الى السبورة ويكتب عليها " **الهجرة** ")

سأطرح عليكم سؤالًا يا أوغاد: ما أسباب انتشار الهجرة وترك ال "هُنا" في العقود الأخيرة؟

أنت يا مبتذل (يشير لطالب ١) أجب..

طالب١ : (كأنه روبوت) انتشرت الهجرة لأسباب عديدة منها رغبة المنحلين في التمرد على عادات وتقاليد ال "هُنا " الأصيلة والراسخة.

المدرس : صحيح.. هذا صحيح.. وأنت؟

طالب٢ : ماذا؟

المدرس : ما رأيك؟

طالب٢ : موافق

المدرس : موافق على ماذا يا أبله؟

طالب٢ : غير موافق..

المدرس : تعال تعال.. (يأتي اليه) هل ترى هذا الصندوق في الساحة؟

طالب٢ : صندوق القمامة؟

المدرس : نعم لا يوجد غيره.. اذهب لتُفرغ ما به ثم افصل الورق عن بقايا الطعام. هيا اذهب بسرعة.. (ينظر لحازم) المكتئب.. الحزين.. التعاسة والبؤس يتفضلان بالقيام.! هيا (يقف) بنظرك يا عبقري ما دوافع الناس لترك ال "هُنا"؟

حـــــازم : لم تعد أي نسمة هواء هنا صالحة للتنفس!

المدرس : نعم ؟!

حـــازم : الشمس لم تشرق هنا منذ زمن بعيد!
المدرس : (بضيق) كفى.. اجلس!
حـــازم : (يكمل) المكان هنا فاسد ولا يصلح للعيش ..
المدرس : (بنفاذ صبر) قلت.. كفى!
حـــازم : الانسان هنا حقير ومهمش والجهل ضارب في جذور " الهنا "!
المدرس : (بعصبية شديدة) قلت اجلس أيها الغبي!
حـــازم : كل من هاجر نجى وكل من بقي عاش كالميت وأنا..
المدرس : (يصفعه على وجهه) قلت كفى ..
حـــازم : (يكمل في عناد) وأنا سأنجو بنفسي في أقرب فرصة...

إظلام

(منزل فؤاد.. بؤرة اضاءة.. فؤاد وزوجته يتناولان الغذاء)

فـــؤاد : تركت العمل ..
الزوجة : ماذا؟ ماذا فعلت؟ هل أنت عاقل !!
فـــؤاد : تمام العقل.. لقد مللت من كوني آلة!
الزوجة : بالطبع لديك حل بديل يؤمن معيشتنا .!
فـــؤاد : سأرتاح وأصفي ذهني وأقرر ماذا سأفعل ،سأرتاح الآن هذا ما أحتاجه.
الزوجة : لا راحة قبل أن تقرر وتخبرني ما العمل؟ كيف ستوفر حاجاتنا؟
فـــؤاد : فقط أريد قسطا من الراحة.. سأدبر كل شيء لا تقلقي..
الزوجة : كيف لا أقلق؟ كيف أستطيع أن أطمئن أو أن أهدأ وتقر عيني؟
فـــؤاد : لا داعي لذلك النحيب الآن.. أنا أتحمل مسئولية قراري.
الزوجة : أي مسئولية؟ أنت لا تعرف الا الفلسفة الفارغة والأفكار التي لا تمنع الجوع
فـــؤاد : فلسفة فارغة ؟!
الزوجة : أخبرني.. إذا أصاب أحدنا مرض.. هل سيعالجنا سأمك من كونك آلة!! أن تعيش كالآلة خير من أن نموت جوعًا وبالطبع أفضل من أن نمد أيادينا للغير..
فـــؤاد : هل تعلمين شيئا؟! أنت متسقة جدًا مع هذا الواقع.. تشبهين هذا النظام في قسوته وظلمه.. مدمرة للآخر وناسفة للأحلام مثله تمامًا.. أنا غير مندهش من كونك كذلك..
الزوجة : بعد كل ما فعلته من أجلك!! الآن أصبحت القاسية المدمرة لك ولأحلامك الحمقاء..
فـــؤاد : لا فائدة. هنيئًا لك ستتركك أحلامي الحمقاء.. لقد حصلتِ على طلاقك...!

إظلام

(اضاءة نصف مسرح.. هناك جرافيتي تم تشكيله على الحائط لشكل الميدان القديم..)

نبـــيلة : (تضع اللمسات الأخيرة) ستنال اعجابهم، سيطلبون مني الرسم على كل هذه الجدران..

المساعدة : (ساخرة) طبعًا طبعًا، حتى أنهم سيقومون بتنظيف هذه القذارة (تشير للصناديق)، هل تظنين أنهم يعرفون معنى للجمال؟ كل ما يشغلهم البقاء على قيد الحياة في تلك الغابة، ان توقفوا عن احتراف تلك العشوائية سيموتون جوعًا.

نبـــيلة : نظرتك سوداوية!

(صوت جلبة صادر من الكواليس، يدخل الباعة.. تزداد أعدادهم شيئًا فشيئًا، تتعالى أصواتهم وتتداخل.. كل ينادي على بضاعته ينخفض الصوت تدريجيًا ويتحول لمايم)

المساعدة : أتوا أتوا، علينا أن نترك المكان في الحال!

نبـــيلة : لن أغادر قبل أن ننتهي! (تزداد سرعتها واندماجها بالرسم)

المساعدة : (في خوف) انهم قادمون.. انظري! (يقترب منهم أحد الباعة)

البائـــع : ماذا تبيعان؟

نبـــيلة : نحن نصنع " جرافيتي "

البائـــع : بلدي أم مستورد ؟!

نبـــيلة : انه أحد أنواع الفن وها نحن نقترب من تنفيذ تصور لشكل الميدان القديم.. هل ترى كم كان جميلًا ورائعًا!!

البائـــع : (في بلاهة) أرى أرى! كم ثمن الكيلو؟!

نبـــيلة : (صـــــمت)

البائـــع : (يستدرك) أم أنه لا يباع بالكيلو!

نبـــيلة : انه فن.. فن من شأنه أن يعطي للمكان لمسة من الجمال!

البائـــع : يشبه الصابون يعني؟ (تتجه نبيلة نحو بقية الباعة لتخاطبهم)

نبـــيلة : يا جماعة، يا جماعة انظروا الي.. دقيقة من فضلكم! (تنخفض أصواتهم منتبهين اليها) انظروا الي تلك الرسمة على الحائط.. انها تحاكي شكل الميدان القديم، أمعنوا النظر ولا حظوا كم كان نظيفًا وجميلًا.. (تزداد أصوات الناس مرة أخرى كأنهم لم يسمعوا شيئًا)

(تتحرك نبيلة لكل واحد منهم على حدة تحاول إقناعه بضرورة تحويل هذا المكان لشيء أجمل كما كان وسط أصوات متزايدة للباعة.. الكل غير مهتم لما تقول.. يزداد الازدحام شيئًا فشيئًا من المارة والزبائن.. يتحول المسرح للوحة عشوائية تمامًا.. تبتلع نبيلة في وسط كل هذا الازدحام تتعثر أقدامها وتسقط بين الأقدام ولا تستطيع النهوض من شدة الازدحام)

(تظهر نبيلة بعد ذلك بملابس غير مرتبة في أحد جوانب المسرح ومسلط عليها بؤرة)

نبـــيلة : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس!

إظلام

(إعادة مشهد البداية بالضبط..)

(يضئ المسرح على ٥ بؤر للأشخاص الخمسة تضئ وتطفئ بهدوء في البداية ثم يزداد معدل وسرعة الإضاءة والاظلام تدريجيًا خلال الجمل الآتية)

حلـــيم : الجو خانق لدرجة لا تُحتمل..
حـــازم : كفوا عن مضايقتي! اتركوني وشأني!
جميـــلة : لم أكن أستحق كل هذا!
نبيـــلة : لقد راهنت على الجمال داخلكم وخسرت الرهان!
فـــؤاد : ليس هناك ما هو أسوأ من الشعور بالعجز!
جميـــلة : أشعر كما لو ..
نبيـــلة : كما لو أني أختنق.
حـــازم : أنا أغرق ولا أملك شيئًا غير..
فـــؤاد : مشاهدتي وأنا أغرق.
حليـــم : الشمس لم تشرق هنا منذ زمن بعيد!
جميـــلة : كنت أملك الكثير..
فـــؤاد : والكثير من الأحلام.
حلـــيم : أتمنى لو..
جميـــلة : أترك هذا المكان الى الأبد.
فـــؤاد : ال "هنا " قبيح.
نبيـــلة : ال " هنا " يسحق الانسان.
حـــازم : لا أحلام تعيش هُنا!
فـــؤاد : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.
نبيـــلة : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.
حلـــيم : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.
جميـــلة : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.
حـــازم : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.
الجميـــع : ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس.

(يظهر شخص تبدو عليه علامات الأناقة في أعلى نقطة بالرامب)

المبعوث : كل النسمات عندنا صالحة للتنفس! نحن نراكم، نسمعكم ونعرف كم عانيتم.. نحن نقدر كل ذلك الألم الذي نال أرواحكم وأحالكم إلى موتى أحياء.. (ينزل من المستوى متوجهًا إليهم)
المبعوث : (وهو يسير بينهم) لا مجال للعذاب ولا الفوضى ولا لانسحاق ذواتكم تحت ثقل المشقات!

(في أثناء كلامه يبدو على الشخصيات الخمس علامات الاندهاش ويسيطر عليهم علامات عدم الاستيعاب)

المبعوث : من أنا؟ الاسم لا يهم، فتلك أشياء لا قيمة لها.. من نحن؟ نحن ال "هُناك"!!

حليـــــم : (بتلعثم) ال "هناك"؟!! ما ال "هُناك"؟

المبعوث : جزيرة حديثة العهد تجمع المعذبين من أي هُنا! أن تكون بال "هُناك" يعني بالضرورة أن روحك تنزف ولم تعد تحتمل المزيد!

(صـــمت وعدم استيعاب)

نبيـــلة : كيف عرفتم بنا؟!

المبعوث : لدينا أعين ترصد المعاناة في أي هُنا. نحن نعرفكم منذ زمن طويل وأستطيع أن أقرأ عليكم مأساة كل واحد منكم. لكن صدقوني لا وقت لهذا الآن. عليكم أن تأتوا معي في الحال وتتركوا هذا الظلام للأبد.

جمـــيلة : أنا لا أعرفك جيدًا ولا أعرف ما هي غايتك؟! لكني سآتي معك حيث تريد فلا "هُناك" سيكون أبشع من "هُنا".

المبعوث : روحك تستحق أن تهدأ بعد كل ما لاقت من عذابات يا جميلة!

جمـــيلة : لن أسألك أيضًا كيف تعرف اسمي!! أنا معك (تذهب ناحيته وتنضم اليه)

المبعوث : أرى في وجوه البقية ثمة تردد!!ألم تحلموا باليوم الذي تتركوا فيه ال "هُنا"؟!

حــــازم : يشهد الله أني لم أرد في حياتي أكثر من ذلك. حتى لو كنت قاتلًا تعمل بتجارة الأعضاء البشرية، فوالله سيكون أكثر رحمة من ال "هُنا"!!(يذهب ناحيته وينضم إليه)

المبعوث : ال "هُناك" بحاجة إلى شباب مجتهد مثلك يا حازم.

حــــليم : أين يقع ال "هُناك" وما حال الحريات هناك؟

المبعوث : يقع ال "هُناك" حيث لا مكان للأوجاع، ونحن لا نعزز شيئًا كما نعزز حرية الانسان..

نبيـــلة : ما موقع الجمال في ال "هُناك"؟!هل تعرفونه؟!

المبعوث : لقد راعينا الجمال في كل زاوية! نحن نقدر الجمال والفن يا نبيلة.!

(ينضم حليم ونبيلة إليه)

المبعوث : وأنت يا فؤاد؟ ألم يحن الوقت لإزاحة الضباب عن روحك؟!

فــــؤاد : صدقني أنت لست بحاجة لإقناعي. وفر جهدك فقد غادرت روحي هذا المكان منذ زمن.. (موجهًا كلامه للأربعة المنضمين) أنا معكم يا رفاق. (ينضم إليهم)

المبعوث : (يبتسم بثقة، يقودهم نحو أدنى نقطة في الرامب المائل، ويبدأ الصعود والارتقاء عليه ليبدو الشكل كأنهم ذاهبين إلى القمة، يصعد ويصعدون خلفه) نحن ننتشلك من بشاعة ال "هُنا".. إلى الجنة حيث لا جنة على الأرض سواها..

(ينظرون نظرة أخيرة من أعلى نقطة بالرامب إلى ال "هُنا".. يغادرون)

إظلام

(ال "هُناك".. اضاءة كاملة للمسرح.. الديكور يوحي بشيء من البهجة والجمال على النقيض من ال "هُنا" ومن الملفت أن السكان يتباينون فيما بينهم في الملابس كأنهم قادمون من ثقافات وأماكن متفرقة)

(يصل المبعوث والمجموعة إلى ال "هُناك" وعند النزول على خشبة المسرح يتغير وضع الرامب المائل في عمق المسرح بحيث يصبح مائل لأسفل في حركة ايقاعية..)

<u>مشهد ١ :</u>

المبعوث : هذا الطريق لم يعد صعودًا كما كان بل أصبح هبوطًا. ابتسم أنت في ال "هُنا".!

جميـــلة : (تتنفس بعمق) أريد ان أنام! أنام كثيرًا!

حـــــليم : يا للروعة! ما أجمل ال "هُناك"!

المبعوث : القاعدة الأساسية: ما ان وطئت قدماك هذه الجزيرة فلم يعد اسمها ال "هُناك".. نحن في ال "هُنا"..

نبــــيلة : (تتنفس بعمق) ال "هُنا" جميييييييييييييل!!

المبعوث : هيا لترتاحوا. سأصحبكم إلى المنازل التي خصصت لكم.

حــــازم : أنا لن أرتاح! سأجلس هنا إلى أن يزورني النوم تحت هذه الشجرة (يذهب ويجلس تحتها متنفسًا الصعداء كمن وصل أخيرًا إلى نهاية سباق)

المبعوث : كما تريد لك حرية الاختيار.. (صوت موسيقى قادم من الخلفية يتزايد تدريجيًا)

فـــــؤاد : (للمبعوث) أين اتجاه ال "هُناك" حيث أتينا؟ (يشير له المبعوث، فيتنفس بصوت واضح ويتجه نحو الاتجاه المشار إليه ليزفر فيه الهواء الذي تنفسه ثم يعود)

المبعوث : ماذا تفعل؟

فـــــؤاد : لا عليك.. كنت فقط أمنح طليقتي ثاني أكسيد الكربون.. (يتعجب المبعوث)

(أثناء الحوار يقترب مجموعة من الناس يرقصون على موسيقى هادئة.. يرقصون في سعادة وتناغم رائعين ولا يشغلهم أي شيء من حولهم.. ينضم إليهم ال ٥ أشخاص ويذوبوا وسطهم في استعراض معبر عن الحالة)

إظلام

مشهد ٢:

نبيلة : أتشعرون بهذا الهدوء وتلك السكينة التي تعم ال "هُناك"؟

فـؤاد : (بصوت حذر) ال "هُنا".. نحن في ال "هُنا".

حليم : لا تخفض صوتك هكذا، فالجدران هنا صماء ليس لها آذان!!

حازم : لو بلغ خيالي أقصاه لن يصل إلى تصور هذه الروعة.. (يرفع يديه في الهواء) أنا لا أريد شيئًا غير التنفس بحرية. ها أنا أتنفس هواءً صالحًا!

(في تلك الأثناء يمر عليهم مجموعة تمارس الرياضة ويبادلوهم الابتسامة والتحية في ود)

فـؤاد : هههههههههههه.

جميلة : ما بك؟

فـؤاد : ابتسامات!! انهم يبتسمون وينظرون في وجوهنا ويلقون التحية. غير معقول!

حـليم : نعم، لقد لاحظت نفس الشيء.. انهم يبتسمون!!

نبيـلة : أحس براحة وسعادة تغمران روحي..

حـليم : وماذا بعد؟! ماذا سنفعل؟ هل سنستنشق الهواء فقط؟ ماذا سنعمل كيف ستسير حياتنا؟ لم آت إلى هنا لأجلس تحت الأشجار وأستنشق الهواء.

فـؤاد : عمل مرة أخرى! فلنستجم قليلًا..

نبيـلة : حليم لمس الصواب.. بالفعل لا بد لنا من عمل..

حازم : من الممكن أن نتحدث مع المبعوث في هذا الشأن ولكن دعونا نجلس هنا قليلًا لنعوض كل ما فاتتنا وترى أعيننا شيئًا آخر غير القذارة!!

فـؤاد : سأجلس أكثر منك اذن فلقد تسربت مني سنوات أكثر في القذارة يا رجل..

نبيـلة : انظروا لهذا الرجل (تشير لرجل يمارس التأمل في أحد زوايا المسرح ولا يشغل باله بأي شيء)!

جميلة : لا دعيه في شأنه كي لا نزعجه ونقطع تأملاته..

حازم : نعم فلنترك عادات ال "هُناك"..

فـؤاد : أي هناك؟ ال "هُناك "جميل...!!

حازم : أقصد ال "هُنا"..

فـؤاد : ال "هُنا"؟ ال "هُنا" جميل...!!

حازم : أقصد القذارة.. الهواء الفاسد.. القذر يا فؤاد!! المكان القذر..

(تذهب نبيلة نحو الرجل الغارق في تأملاته..)

نبيـلة : أليس لديك ما يمنع لتكوين صداقات؟!

الرجل : (وهو مازال غارق في تأملاته) الانسان هو الانسان.! لا فائدة لقد تركت كل شيء وجئت الى هنا لمنع تدخل الانسان والشعور ببعض الخصوصية، ولكن لا فائدة...!

نبيـلة : آسفة... آسفة جدًا! لم أقصد ازعاجك..

الرجل : ماذا تريدين؟ تفضلي..

نبيـلة : لقد لفت نظري كونك غارقًا في اللاشئ!! (تستدرك) أقصد أن أمر ال "هُنا" لا يهمك ولا يشغل بالك. كأنك تؤدي صلوات معينة.!

الرجل : لا أنا أتفه وأبسط من ذلك بكثير. أنا فقط أُفرِغ...!

نبيـلة : تُفرِغ؟

الرجل : لقد كانت حياة مليئة بالأصوات.. لم تخل من الصخب، وأنا أفرغ كل ذلك.. آتي هنا كل يوم وأمارس بالفعل اللاشئ.! أسمع الصمت، أرى كل شيء محايدًا، أستمتع باستنشاق السكون. هل تعرفين أن للسكون رائحة؟ (تبدو عليها علامات الاندهاش)

فــؤاد : (معلقًا ومتحدثًا لحازم) أهذه مستشفى الممسوسين أم ال "هُناك"؟

حــازم : أي شيء أرحم من ال "هُناك"..

فــؤاد : يا بني ال "هُناك" جميل!!

حــازم : أقصد ال "هُنا"..

فــؤاد : يا بني ال "هُنا" رائع وجميل..

حــازم : القذر.. القذر أقصد القذر...!

فــؤاد : (ناظرًا للأفق) أتعرف يا حازم أشعر أني أصبحت خفيف الظل منذ أن جئت إلى ال "هُنا"..

حــازم : (مغتاظًا) هذه خفة ظل؟! أتعرف؟ ال "هُناك" القذر أرحم!!

حــليم : (موجهًا كلامه للرجل) آسف بشدة لكل هذه الضجة التي نحدثها، فما زلنا نتأقلم على التحضر.. هيا يا نبيلة!! دعِ الرجل وشأنه!

الرجل : شكرًا لك. سامحتكم وأرجو ألا تزعجوني مرة أخرى.. (يعود يمارس اللا شيء مرة أخرى)

حــازم : يا جماعة! كان هناك مجموعة من الألعاب يمارسها رفقاء دراستي في الصف ولم أكن أسمح لنفسي بمشاركتهم لأتفادى تنمرهم ومضايقاتهم..

فــؤاد : ماذا تريد يا حازم بعد كل هذه الخطبة؟! انجز يا ولد..

حــازم : أريد أن أفعل ذلك معكم.! هم كانوا يمارسون تلك اللعبة (يبدأ تمثيلها لهم وهو متحمس ومندمج) لكم تمنيت أن أمارسها لكني طالما أخفيت ذلك..

(صــــــــــمت ويبدو التأثر عليهم)

حــازم : لا عليكم.. لقد تحمست فقط...! (يذهب ليجلس)

فــؤاد : حازم! يا حازم! تعال يا ولد (لا يستجيب) تعال يا ولد (يذهب إليه) هل تعرف أنك جميل؟ لو كان لدي ابنًا لتمنيت أن يصبح مثلك.. أنت جميل..
(يتحلقون حوله ويبدأوون في تشكيل عناق جماعي وحمله ورفعه في الهواء كذا مرة ثم يلعبون اللعبة التي كان يريدها "مايم" وسط سعادة ومرح بارزين..)

ـإظلامـ

مشهد ٣:

(المجموعة في الطريق للمبعوث.. إضاءة نصف مسرح)

فـــؤاد : لا أعرف سر تعلقكم بالعمل لهذه الدرجة...!
حليـــم : لا بد أن يكون للإنسان عملًا، كي تكون لحياته معنى...!
فـــؤاد : على الأقل نستمتع بفترة الدعم التي لم تنته بعد..
جميـلة : وأنا مع حليم يجب ألا نركن للكسل.
فـــؤاد : يبدو أنك تثير اعجابها! اسمع مني فأنا أعرف النساء..

(نصف المسرح الآخر يضئ على مكتب المبعوث ويجلس معه المفوض)

المبعوث : (يقوم ليستقبلهم) المشاغبون الخمس.. أنتم محظوظون كنت أناقش المسألة التي حدثتموني فيها مع مفوض جزيرتنا..
المفوض : بل وحسمنا تلك المسألة ولكن لم العجلة؟ مازال أمامكم وقتًا حتى ينتهي الدعم.
نبيـــلة : جئنا هنا لنفعل شيئًا لا كي نرتاح ونتأمل.
فـــؤاد : أنا شخصيًا جئت لأرتاح.. (يلكزه حليم فيصمت)
المبعوث : بالمناسبة.. هذه بطاقاتكم التعريفية أصبحت جاهزة.. (يخرج أوراق شجر ويعطيها لهم)
حـــليم : أين؟! أنا لا أرى أي بطاقات!!
المبعوث : ها هي (يشير لأوراق الشجر)..
فـــؤاد : لكن تلك أوراق شجر!!
المبعوث : كما أنها ليست الزامية، اعتبروها مجرد ذكرى يمكن أن تحتفظوا بها في مكان ما..
حـــازم : كيف تكون ذكرى؟! انه لا يحتوي أي أسماء وغير مدون عليه أرقام!!
المبعوث : كل هذا غير مهم.. لو أمعنت النظر لوجدت مكتوب عليها كلمة واحدة.. (تلتقط نبيلة أحد الأوراق لتقرأ ما هو مكتوب)
المفوض : انسان..
المبعوث : وهذا كل ما يهم، يكفي فقط أن تكون انسانًا ليس من المهم الأسماء والأرقام. هيا احملوها واحتفظوا بها ان شئتم..
حـــليم : جيد، لكن بخصوص العمل....
المبعوث : (يقاطعه)خلف منزل كل منكم قطعة أرض صالحة لزراعة الحبوب، تكفي لتأمين احتياجاتكم بل وتفيض ان زرعتم وحصدتم مرتان في العام، نحن نشتري المحصول
المفوض : ونتكفل بالتصدير، حبوب ال "هُنا" ليس لها مثيل في أي هناك..
جميـلة : وكيف سنحصل على البذور؟
المبعوث : كل شيء متاح في البداية.. سنمدكم بالبذور وبمعلمين لتعليمكم أسس الزراعة، وبعد ذلك يمكنكم الاعتماد على أنفسكم يا ثائر بك (موجهًا كلامه لحليم بابتسامة) وتكونوا

أحرارًا تفعلوا ما تشاءون وتعملوا كيفما تريدون يا سيد فؤاد.. (لحازم) أنت معفي من العمل وستتمتع بفترة الدعم حتى بلوغ السن المناسب للعمل..

فـــــؤاد : لدي خمسة عشر عام وثلاث أشهر.. هل يمكن؟

المبعوث : (مقاطعًا بابتسامة) لا.. لا يمكن.. وفر على نفسك.

ــإظلامــ

مشهد ٤ : (جميلة جالسة أمام أحد المنازل في وقت متأخر.. حليم يمر عليها)

جميلة : أنت أيضًا لم تنم!

حلـيم : أصابني الأرق، فقررت الخروج للاستمتاع بهذا الهواء النقي (يتنفس بعمق)..

جميلة : كيف حالك؟

حلـيم : بخير، في أفضل حال، وأنت؟

جميلة : بخير...(صمـــــــت)

(في تلك الأثناء يدخل فؤاد من الكواليس قادمًا من مكان مجهول)

حـليم (باندهاش) أين كنت حتى ذلك الوقت المتأخر؟

فـؤاد : (يتثاوب) ولا شيء كنت سهرانًا بالقرب من منطقة الصيد.. (يتثاوب أكتر) هيا تصبحان على خير..(يكمل السير، حليم يندهش ولا يرد)

حلـيم : أحيانًا أشعر بالملل من فرط كل هذا الجمال، أريد بعض المضايقات، بعض الهواء الفاسد، بعض القضايا التي أنبري للكتابة عنها في الجريدة، فيُرفض مقالي، وأنال التوبيخ، أحيانًا تغالبني رغبة التسكع في الشوارع المكتظة، واللجوء لعربة تصنع طعامًا قذرًا، فأتناوله في نهم..

جميلة : (تضحك).. خذ نفسك.. يا الله كيف أن الانسان لا يعجبه أي شيء!!

حلـيم : بالمناسبة، لديك ضحكة رقيقة.. (خجل وصمـــــت)

جميلة : أنا أيضًا أحس بالحنين لأمي، في الحقيقة كان يتمثل معنى ال"هُنا" في وجودها، قبل أن أصبح عبئًا عليها بعد تلك الحادثة.. حتى ولو لم تظهر ذلك، ليس لديها أحدًا غيري. ينتابني الأرق في نومي وأستيقظ أفكر بها، ويجول في خاطري أني قد أكون تخليت عنها، ولكن أعزي نفسي بأنه لم يكن متاحًا أمامي اختيارات كثيرة، الأدق أنه لم يكن لدي أي اختيار. لقد فعلت الأنسب من أجلها ومن أجلي، الحل البديل الوحيد أني كنت سأنتحر وأحرق قلبها أضعاف مم هو عليه الآن..

حلـيم : كيف كانت الحادثة؟ (تنكمش تعابير وجه جميلة).. آسف لست مضطرة أن تحكي شيئا. (يدير وجهه الناحية الأخرى).. يا لسخافتي!!

جميلة : لا عليك، ربما يجب أن أحكي.. الأطباء يجدون فيه وسيلة للتعافي..

حلـيم : يدعون ذلك للتحايل، يُسقط في يدك، وتضطرين للذهاب إليهم، فيبدأون بجلب ذكريات الطفولة، لتمديد الجلسات وكسب العيش بتلك الطريقة، لا تصدقي كل ما يقولونه، صدقي قلبك، وفقط..

جميلة : قلبي يحثني أن أحكي اليك(تستدرك) أقصد أحس بالارتياح نحوك (تستدرك مرة أخرى) أقصد أنه .... لا عليك..

حلـيم : فلنغير الموضوع...إذا شئتِ....

جميلة : (مقاطعة) ما حدث تلك الليلة كان بمثابة الطرقة الأخيرة في انهيار جدار مقاومتي.. أنت لا تعرف كيف تبدو حياة فتاة يتيمة الأب منذ الصغر، فبعيدًا عن تذوق الحرمان، وتجرع الشقاء كل يوم، كانت حياتي من شأن الكل التدخل فيها.. كلهم يعرفون ماذا ينبغي أن أفعل؟ غير مسموح لك بالاختيار.. الأهل والأصدقاء والمجتمع يقررون لك.. يقيدون روحك فلا تعرفها وينتابك الخوف والقلق دائمًا.. بكل بساطة تعجز أن تكون أنت...!

حلـيم : تصبحين تسلية للجميع، المساحة التي يُفرغ فيها الأغبياء وصاياهم، ونصائحهم السخيفة، لو نظرت لحالهم لأشفقت عليهم، وتساءلت أين موقع كل تلك النصائح من حياتهم؟!

جميلة : أضعت ما عشته من سنوات في محاولة إرضاء الجميع وتلاشي ازعاجهم وسخطهم، ربما كان الحادث خيرًا (تبتسم بانكسار كأنها تغالب الدموع).. ابتعد ونفر مني الجميع، باءت كل محاولاتي لإرضائهم بالفشل، وربما كان هذا خيرًا لكيلا أضيع الباقي من عمري أيضًا..

حلـيم : منحك ذلك الشجاعة والغضب الكافيين لسماع صوتك؟!

جميلة : فهمت معنى الانكسار والعجز وزاد عمري سنوات، لكن في المقابل حصلت على الهدوء اللازم لسماع الداخل والإصغاء اليه، منحني نُبل الألم رؤية الأشياء على حقيقتها..

حلـيم : والآن؟

جميلة : ماذا؟

حلـيم : راضية عن نفسك؟

جميلة : كنت متقبلة من الجميع وغير راضية عن نفسي، والآن راضية عن نفسي وغير متقبلة من الجميع..

حلـيم : لكني أتقبلك...!

جميلة : (تظهر عليها علامات الارتباك) الوقت تأخر.. لنذهب الى النوم!

حلـيم : أنا أتقبلك كما أنت...!

جميلة : (صـــــــــــمت)

حلـيم : (يستطرد) أريدك أن تعرفي شيئًا آخر...

جميلة : ما هو؟

حلـيم : سنكون زوجين سعيدين..

جميلة : (صـــــــــــمت وخجل)

حلـيم : أنت موافقة.. أعرف ذلك!

جميلة : (خـــــجل)
فــؤاد : (يخرج من شباك المنزل) وافقي وأنجزي دعينا نرى النوم في تلك الليلة المشؤومة...
حلـيم : نم يا فؤاد وكفاك تصنتًا..
فــؤاد : أنتم من تركتما الجزيرة كلها وجئتما لتحرقا محصول الذرة تحت منزلي...!
حلـيم : (يأخذها ويبتعد) سلام سلام.. تصبح على خير...

إظلام

مشهد ٥: (حفل الزواج)

(اضاءة كاملة للمسرح.. حليم وجميلة في منتصف المسرح يتوسطان المجموعة)

المبعوث : نحن في غاية السعادة للإعلان عن زواج السيدة جميلة من السيد حليم، وارساءً لقواعد جزيرتنا في مثل تلك المناسبات، سوف نستمع لكلمة صغيرة من أصدقاء العروسين يعبرون فيها عن أمنياتهم السعيدة للزوجين، وسننتهي بالعروسين..، السيدات أولًا، فلنبدأ بجميلة. (تتجه نحو درع المسرح)
نبيـــــلة : احم.. احم، احم احم..
فـــــؤاد : أطفئوا الأنوار، سننام هنا الليلة...!
نبيـــــلة : في الحقيقة انه لشيء رائع أن أكون جزءً من هذا الحفل.. أنا فخورة لأنني أحد أفراد تلك المجموعة الذين هم أهلي ورفاقي.. (يبدو التأثر) لقد عوضوني عن كل ما لاقيته.
أتمنى لك حياة سعيدة يا جميلة الجميلة.. أرجوك كن لطيفًا معها يا حليم.. شكرًا!
(يصفقون جميعًا)
المبعوث : خطبة مؤثرة.. تفضل يا سيد فؤاد.. دورك!
(يتجه نحو الدرع)
فـــــؤاد : أنا سعيد جدًا من أجل هذا الزواج لسبب وحيد وهو أن محصول الذرة سُيحرق داخل منزلهم، وليس تحت غرفة نومي في أواخر الليالي، وشكرًا.. (يضحكون) لا.. حقًا أنا سعيد من أجلهم، مع أنني لست من مؤيدين تلك الأفكار.. أقصد الزواج وما إلى ذلك من طقوس جلب العذاب للنفس، ربما يجب أن أنتهي من تلك الخطبة حتى لا يفشل هذا الزواج قبل أن يبدأ.. شكرًا شكرًا.. (يصفقون)
المبعوث : خطبة غير مفهومة بالمرة من السيد فؤاد، ولكن لا بأس! خير شبابنا الشاب الواعد حازم..
(يتجه حازم الى الدرع)..
حـــــازم : ربما أنا أصغرهم سنًا، ولا أفهم الزواج وأمور الكبار تلك! ولكني أشعر بسعادة لسعادتهم..
فـــــؤاد : قل إني قدوتك.. قلها قلها...!
المبعوث : لا تقاطعه.. أكمل يا حازم وثانيًا؟
حـــــازم : أتمنى من كل قلبي السعادة للعم حليم والعمة جميلة..

(جميلة تتجه اليه منفعلة وهم يحولون دون ذلك)

جمـــيلة : عمة؟ أنا عمة؟ اتركوني! سأنال منه! سأقتله! (تشير اليه) لن أتركك تفلت بتلك الفعلة..

(يذهب حازم للاستخباء خلف فؤاد)

المبعوث : اهدئي.. اهدئي يا جميلة.. فليتمالك الجميع نفسه.. دعونا نكمل الحفل.. هيا هيا...!

(يتجه الرجل للدرع من تلقاء نفسه)

الرجـــل : بالرغم من أن تلك الجماعة هم أكثر الناس ازعاجًا على الجزيرة، لكنهم يضيفون جوًا من البهجة المصحوبة بالصخب، وأتمنى أن ينشغلوا جميعًا.. سواء بالزواج أو غيره ليتركونا في شأننا.. أتمنى لهم السعادة جميعًا...!

نبيـــلة ونحن ألن نكون سعداء؟ (يخرج الرجل هاربًا من أقرب كالوس وهو يقول)

الرجـــل : لا بد وأن أهرب حالًا...!

المبعوث : مع سيدة الليلة.. وسيدة الجزيرة.. السيدة جميلة. (تتكلم من مكانها)

جمـــيلة : أنا ممتنة لكل شيء مر علينا منذ بداية تلك الرحلة.. ممتنة لكل شخص قابلته، وممتنة لل "هنا" هذا المكان العظيم الذي يجمعنا ويمنحنا كل السعادة، بالمناسبة لن أنسى.. الصغير حازم الذي يستحق قطع لسانه.. أأنا عمة؟!.. أكثر ما كنت أحتاجه هو التقبل، شكرًا لأنكم جميعً تتقبلوني كما أنا، شكرًا لأنني لست في حاجة إلى بذل مجهود لأنال ذلك الحب والتقدير.. (موجهًا كلامها لحليم) أنت شخص رائع.. شكرًا على ما منحتني إياه.. أعتقد أني أحبك منذ لاقيتك لأول مرة ولا أعتقد أن ذلك درب من دروب القصص الخيالية.. لقد آنستك روحي منذ رأيتك أول مرة، أوعدك أني سأبذل قصارى جهدي لعيش حياة يملؤها الحب.. أحبك!

(تصفيق جماعي حاد)

المبعوث : لقد جلبتم الكثير من الدراما معكم على ما يبدو.. شكرًا يا جميلة وأخيرًا مع بطل اليوم

(يشير لحليم)

حـــليم : (من مكانه) كنت ذات يوم صحفيًا، و كنت أصدق أني قادر على تغيير أشياء كثيرة في ال "هُناك" حيث أتيت، لم يحالفني الحظ فزادت الثورة بداخلي واستعرت النار ولم أتخيل أنها ستُطفئ أبدًا مهما طال العمر، ولكنني أحببت.. أحببتها فاذا بالنيران أصبحت رمادًا.. أحبك كثيرًا!

(تهليل وتصفيق ثم تأخذ المجموعة في الالتفاف حولهم والرقص والغناء ثم يتحول مايم)

إظلام

<u>مشهد ٦:</u> (الحصـــــــاد)

(تظهر أكياس قماشية عديدة بها المحصول وبجانبها المجموعة ماعدا حازم)

(في أثناء الحديث القادم.. يعطي المبعوث لكل واحد منهم نصيبه من المال في أظرف ورقية وهناك شخص يحمل الأكياس إلى الخارج)

المبعوث : مبارك لكم**!** أنتم حقًا رائعون.. مجهود عظيم**!** هنيئًا لكم تلك الأموال ستكفي حاجاتكم وتفيض حتى موعد الحصاد القادم..

فـــــؤاد : أنت أعطيت لكل منا ظرفًا، ولكن حليم نال ظرفين.. لماذا؟

المبعوث : نصيب زوجته ونصيبه..

(يتجه فؤاد الى نبيلة)

فـــــؤاد : تتزوجيني؟**!**

(تهرب نبيلة بنصيبها من المال من أمامه)

نبيـــــلة : ماذا سنفعل بالمال؟**!**

إظلام

<u>مشهد ٧:</u>

(**بؤرة اضاءة..** حليم وجميلة يعملون على تثبيت لافتة مكتوب عليها "صحيفة ال "هُنا" صحيفة مستقلة".. **إظلام**)

(**بؤرة اضاءة..** نبيلة ترتب لوحاتها بالمعرض.. **إظلام**)

(**بؤرة اضاءة..** فؤاد ينتهي من الاشراف على تثبيت لافتة مكتوب عليها "مطعم ال " هُنا" لصاحبه فؤاد فؤاد.. **إظلام**)

(**بؤرة اضاءة..** حازم يرتب الكتب في مكتبة.. **إظلام**)

مشهد ٨: (الحـــــصاد التالي)

(يدخل المبعوث على مجموعة مكونة من حليم، جميلة، نبيلة، حازم وبجانبهم المحصول)

حـــــليم : أين فؤاد؟ متأخر كعادته؟

حـــازم : لم أره منذ يومين...

المبعوث : (للمجموعة أثناء دخوله) جماعتي المفضلة ها هنا! محصول وفير.. دائمًا محصول وفير! (يوزع عليهم المبعوث الأظرف الورقية المحملة بالمال كالعادة، بينما يحمل رجلًا المحصول للخارج.. ينظر حليم للظرف فيشعر أنه أقل من المفترض، فيفتحه ليرى النقود ويقوم بعدها)

حـــــليم : هذا نصف المال.. أين الباقي؟!

المبعوث : وبالطبع لدي تبرير أصدقائي.. هذا ال.. (يقاطعه المفوض أثناء دخوله، وبصحبته والرجل، ومجموعة صغيرة يحملون سلاحًا)

المفوض : لقد توصلنا أنا وجماعتي (يشير للمجموعة) أن ثمة خطر سوف يحدق بنا في الأعوام القادمة ان لم ننتبه جيدًا، ونتمكن من تأسيس قوة تدير الأمور وتوفر الأمن للجميع..

نبيـــــلة : عن أي خطر تتحدث؟ ومتى تشكلت تلك الجماعة؟! أين باقي...

المفوض : (بابتسامة وهدوء) لا أحد يقاطعني عندما أبدأ الحديث!! وإجابة على سؤالك الذي تودين طرحه.. خصم تلك النسبة من الأموال مدروس وسيتم توجيهه لدعم قوتنا، فشرط أساسي لدعم أي قوة تأمين المال اللازم، لقد رأيت أنا وجماعتي أن ضريبة خمسون بالمئة على الناتج الكلي من المحصول كافية.

جميــلة : ماذا تقول؟ هل جننت؟ من نصبك حاكم علينا؟! ومن أعطاكم حق حمل السلاح؟! ذلك تعد واضح! (يقترب منه أحدهم موجهًا اليه سلاحًا)

المفوض : (للرجل الذي هاجمها) لا تفعلها مرة أخرى!! هؤلاء أرق من أن يوجه إليهم سلاحًا، سيقتنعون بكل بساطة..

حـــــليم : (في شك) أين فؤاد؟

المفوض : نباهتك تثير إعجابي.. (لحظة صـــمت، يدخل فؤاد حاملًا سلاح)

حــليـــم : (يقترب منه حليم، يقفان في مواجهة بعضهما، يستنشق الهواء) هذا الهواء أصبح يحمل رائحة القذارة..

(ستوب كادر، خفوت إضاءة، يخرج المفوض والمبعوث وفؤاد والمجموعة من الكادر)

(فـــــلاش بـــــــاك-الاجتماع)

المبعوث : اجتماعاتنا الدورية ستكون هنا في منطقة الصيد..

المفوض : أنتم من ستساعدوننا لإحكام السيطرة والنفوذ داخل كل جماعة..

فـــــؤاد : مازلت مترددًا بشأن الموافقة..

المفوض : خذ وقتك، أعرف أنك ستفعل ما فيه مصلحتك.

الرجـل : متى يتم الإعلان عن النظام الجديد؟
المفوض : في الحصاد القادم سيعرف الجميع في ال "هنا"..
شخص١ : ينتابني قلق حول ردود الأفعال بعد الإعلان عن نوايانا..
المفوض : ولذلك يجب أن نتحلى بانضباط النفس حتى يقتنعوا.
شخص٢ : وان لم يقتنعوا؟
المفوض : سنلجأ إلى مالا نتمناه جميعًا.. العنف!
المبعوث : سيؤمن الجميع بالرؤية الجديدة، تأكدوا من ذلك.. الوقت هو كل ما نحتاجه!

(إظلام على الاجتماع)

إضاءة:

حلـيم : بخير، في أفضل حال، وأنت؟
جميلة : بخير...(صمـــــــت)
(في تلك الأثناء يدخل فؤاد من الكواليس قادمًا من مكان مجهول)
حـليم (باندهاش) أين كنت حتى ذلك الوقت المتأخر؟
فــؤاد : (يتثاوب) ولا شيء كنت سهرانًا بالقرب من منطقة الصيد.. (يتثاوب أكتر)
: هيا تصبحان على خير.. (يكمل السير، حليم يندهش ولا يرد)

إظـلام

(عودة للستوب كادر)

فــؤاد : أتعرف ما الفرق بيني وبينك؟
حليـم : أعرف، أنا لست خائنًا..
فــؤاد : الفرق أني لا أصاحب الشعارات، الشعارات الكاذبة، أنت تعرف ال "هُنا" من الكتب، لكني أعيش في قلب ال "هُنا"، أعرف قذاراته وتعقيداته، أعرف أنه لن يحميني انسان أو شعار أو مبدأ زائف.. لن يحميني سوى أخذ القرارات الصحيحة.
حليـم : أهنئك.. لقد وجدت مبررًا لفعلتك، كم عرضوا عليك من أموال؟
فــؤاد : بدوني أو بي كان سيمضي الأمر، كل ما في الأمر أني اخترت ألا أكون حيث المعاناة مرة أخرى.

(المفوض ينظر في ساعته ويشير للمبعوث أنه قد حان الوقت للمغادرة)

المبعوث : آسف لقطع تلك المناظرة الثمينة، لكن يجب علينا الذهاب.. هيا!

(يغادر المفوض وخلفه المبعوث ومجموعتهم)
إظلام

مشهد٩:

(بؤرة.. المكتبة)

شخص١ : لا أرى فائدة من تلك التجمعات..
حـــــازم : لكنها تجمعات للبحث ومناقشة مستجدات العلم..
شخص١ : أمر غير مفيد!
حـــــازم : وما المفيد؟
شخص١ : هل تدفعون إيجارًا لهذه المكتبة؟
حـــــازم : نحن لا ندفع شيئًا.. تلك منحة تم منحنا إياها منذ سنوات..
شخص١ : من الآن هناك قوانين جديدة..
حـــــازم : وما هي؟
شخص١ : سنؤجر المكتبة باليوم..

إظلام

(بؤرة.. معرض نبيلة)

فــؤاد : لا أفهم معنى لدخول المعرض مجانًا؟
نبيـــلة : تلك رغبتي.. اتاحة اللوحات لكل الناس..
فــؤاد : عمل خيري يعني؟
نبيـــلة : أكثر من كونه عمل خيري..
فــؤاد : وماذا يكون؟
نبيـــلة : عمل يتيح لأهل ال"هُنا" تذوق الفن ورؤية الجمال..
فــؤاد : أعتقد أن هذا يستحق أن نتشارك ونتيح الدخول هنا نظير مقابل مادي..

إظلام

(بؤرة.. الجريدة)

حــــليم : لكن جريدتنا لديها خط لا تحيد عنه..
المبعوث : هذا كان في الماضي...!
حــــليم : ماذا تريدون بالضبط؟
المبعوث : دعم أفكارنا؟
جميـلة : نحن صحيفة حرة..
المبعوث : ونحن مصلحتنا واحدة.. (يخرج سلاحه ويضعه على المكتب)
حــــليم : أهذا تهديد؟
المبعوث : القوة لازمة أحيانًا..

إظلام

<u>مشهد١٠:</u> (بعد مرور سنة ..)

(حليم، وجميلة ، وحازم، ونبيلة في منطقة الصيد وهي منطقة جميلة وساحرة، يسهر فيها سكان ال "هُنا" والآن قد تحولت لسوق شعبي يبيع فيه الناس الأسماك وسط فوضى وعشوائية تامة)

حليم : يا جماعة يا جماعة ماذا تفعلون؟ (لا أحد يرد وتزداد أصوات الإعلان عن بضاعاتهم)

نبيلة : لقد شاهدت هذا السوق من قبل.. ماذا يحدث؟
(حليم يوقف أحد الباعة عنوة)

حليم : كيف تحولت منطقة الصيد لسوق؟ ومتى؟ ماذا يحدث؟

البائع : منطقة الصيد؟ هذا كان في الماضي.. الآن هي مقصد لكل فم جائع.. لقد خاننا الجميع يا سيدي، علينا إنقاذ أنفسنا..

حليم : هذه الطريقة ستغرقنا جميعًا ،هذه المنطقة لا يمكن أن تكون كذلك أبدًا.. انها مقصدنا جميعًا للاسترخاء..

البائع : لكنها أصبحت.. يمكنك أن تصطاد ما تريد وتأتي لتحجز مساحة لتبيع فيها أسماكك لكني لا أضمن لك أن يتركك بقية الباعة في حالك..(يرمي مخلفات كانت معه ويذهب سريعًا ينادي على البضاعة، ينظر حليم إلى المخلفات في صدمة)

حازم : انظروا إلى السماء؟ لأول مرة أرى هذا السحاب الكئيب في ال "هُنا"

حليم : (في استسلام) هيا نعود إلى منازلنا..

(يتدافع الناس لركوب وسيلة المواصلات، يسقط بعضهم وينجح البعض الآخر في الركوب، يفشل حليم والبقية في الالتحاق بالمواصلات)

(البعض يكتب على الحوائط للإعلان عن مشاريع تجارية والبعض الآخر يسجل اسمه فقط)

حازم : هيا نعود سيرًا على الأقدام..

حليم : لم يعد الهواء صالحًا للسير..

<u>_إظلام_</u>

مشهد١١: (منزل حليم وجميلة)

نبيلــة : هل انتهى الأمر؟ بهذه السهولة؟
حازم : لم ينته بعد.. يجب علينا أن نقاوم
جميلة : نعم يجب ألا نستسلم لهذ الوضع..
حـليم : (شاردًا) انتهى الأمر..
جميلة : حليم حبيبي لا تستسلم لهذه الأفكار..
حازم : رجاءً نحن نستمد قوتنا من ثباتك ومن حكمتك، مازال الأمل قائمًا.
جميلة : اليأس في هذه المرحلة قاتل، صدقني أمامنا فرصة لتغيير هذا الوضع..
حـليم : (بانفعال) وان كان اليأس قاتل، لم تركنا ال"هُناك"؟ أنا أسأل نفسي كل يوم هل هذا عقاب ما تحلينا به من أنانية ؟
جميلة : لقد لفظنا ال"هُناك"، لسنا أنانيون لقد حكم علينا الواقع بترك ال"هُناك" أتنسى أنك كنت تصارع الموت اختناقًا كل لحظة...! أتنسى ما حدث لي؟ أخبرني هل كان من الممكن الاستمرار في الحياة؟
حـازم : يمكننا أن نتحدث مع من لم يتلوثوا بعد.. ونعيد السيطرة على ال"هُنا"
حـليـم : و تصبح حربًا لا فكاك منها؟ هل هذا ما تريده حقًا؟
نبـيلـة : ما العمل اذن؟
حـليم : لا عمل..
جميلـة : نشاهد تلك الجنة وهي تسقط؟
حليـم : جنة؟
نبيــلة : نعم جنة..
حليـم : الجنة ليست الأرض الجميلة والمنازل الرائعة والهواء النقي..
نبيـلة : وماذا تكون؟
حليـم سر الجنة هو عدم تسرب الخطايا لأهلها رغم وجود بواعث الفتن جميعًا..
(أصوات قادمة من الخارج، صوت طرقات قوية على الباب، يدخل شخص، يغطي أنفه ويصاحب دخوله ارتفاع لأصوات الهرولة والجلبة القادمة من الخارج)
الشخص : (يسعل بشدة) يا جماعة يجب عليكم ترك المنزل حالًا..
حـــازم : خير ماذا يحدث؟
الشخص : عاصفة دخان كثيف ضربت ال "هُنا".. يجب عليكم التحرك إلى أبعد نقطة نحو البحر...! (يخرجون سريعًا)

إظلام

<u>مشهد١٢:</u> (الطريق إلى البحر)

(تخرج المجموعة إلى الشارع الذي يتزاحم فيه الهاربون من العاصفة)

(أصوات السعال تتزايد، والهلع يعم المشهد، يسقط حليم على الأرض)

حازم : انتظروا.. انتظروا**!** لقد سقط العم حليم..(يعودون لمساعدته على النهوض)
جميلة : هيا يا حليم.. هيا العاصفة تزداد توحشًا..
حليم : لا فائدة من كل ذلك.. العاصفة ستطالنا أينما كنا**!**
نبيلة : أرجوك ليس وقتًا مناسبًا للتوقف.. هيا نكمل**!** (يدفعه حازم ويستمران في الركض هربًا)

(يهدأ إيقاع الهرولة، وتزداد أصوات التنفس بصعوبة، أصوات التنفس على هيئة إيقاع منتظم)

نبيلة : (تتنفس بصعوبة) أعتقد أنه حان التوقف.. لم أعد أستطيع المواصلة..
جميلة : ولا أنا..
حازم : ولا أنا..
حليم : يجب أن نرتاح، ان لم تقتلنا العاصفة، سيقتلنا هذا الركض..

(تسقط نبيلة منهارة على الأرض)

نبيلة : ساعدوني.. لا أستطيع التنفس**!**
جميلة : قاومي أرجوكِ لقد اقتربنا من البحر..
نبيلة : لم يعد الهواء صالحًا للتنفس..

(يسقط الباقي.. لا نسمع سوى أصوات ايقاعية تدل على صعوبة التنفس)

(إظلام تام للمسرح، وتستمر أصوات التنفس في البلاك)

صوت نهنهات في البلاك: ولا نسمة هواء هنا صالحة للتنفس..أشعر كما لو أني أختنق..

(تهدأ أصوات التنفس تدريجيًا إلى أن تتوقف.......)

(تزداد الإضاءة تدريجيًا مع ارتفاع لصوت الموسيقي.. الجميع يقاوم لينهض.. سقوط قمامة من أعلى المسرح.. القمامة تزداد تدريجيًا في السقوط وسط اندهاش من المجموعة ومع توقف سقوطها يقف صوت الموسيقى فجأة بشكل حاد وإظلام سريع وحاد)

<u>الفينال:</u>(مواصلات عامة، بعد مرور سنوات عديدة، حليم يظهر عليه التقدم في العمر)

حليـــــم : اسمح لي أنت ما زلت شابًا.. لم تلك العلامات على وجهك ؟!

الصحفي : اعذرني أي علامات؟

حليـــــم : (يبتسم) القهر.. علامات القهر.!

(يكملوا مايم)

حليـــــم : (في شرود) كلمات ..أفكار...!

الصحفي : أخبرني ما الحل؟

حليـــــم : في التجربة تكمن الإجابات!!

الصحفي : **(مايم)**

حليـــــم : (في شرود) أخطاء الجدود!

الصحفي : وفيم أخطأتم؟

حليـــــم : (ينظر ناحية الشارع للتأكد من محطة النزول غير ملتفت للحديث)

الصحفي : لكن فيم أخطأتم تحديدًا يا أبي؟

حليـــــم : سلام.. لقد حانت محطة النزول...

إظلام